

المعتصم بالله المؤمن



حبيبي

عزيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَبِهِ نَسْتَعِينُ

... حَبَّةٌ عِنَبٌ ...  
... قِصَّةٌ مِنَ الْوَأَقْعِ ...

إعداد وتصميم:  
المعتصم بالله المؤمن

صديقي أحمد، سأكون عندك  
خلال دقائق إن شاء الله!

في صباحٍ مشرقٍ، انطلق  
أُمد نَشيطاً ليزور صديقه  
الصَّدوق الطَّبيب أحمد،  
وحين وصل طرق الباب  
ثلاث مرَّاتٍ مُتَبَاعِداتٍ بلا  
مَجيب، فأقفل (استدار)  
راجعاً والخيبة ظاهرةً على  
وجهه، وأخذ يمشي  
الهَوِينَى (ببطءٍ شديدٍ) خلال  
حديقة الدَّار الخضراء الجميلة  
؛ إنَّ جوَّ الصَّيف الحار يضيفي  
-بلا شكٍ- لمسةً من  
الكسل على جوِّ القرية  
بأكمله..



وخلال خطواته مرّ بكراسي الحديقة التي طالما جلس عليها  
مع صديقه الطيب أحمد، وحينما ألقى عليها نظرةً خاطفةً  
(سريعةً)، التقطت عيناه حبةً عنبٍ قابِعةً (جالسةً) على البلاط  
تحت الكرسي، فعبس وهو يهمس في نفسه: "عنب؟!..  
أيعقل أن أحمد، صديقي العزيز، جمع الجميع وقدم لهم  
العنب وقضوا وقتاً سعيداً معاً ولم يدعني؟!"



**عنب؟!.. هل كانوا في سَهْرَةٍ من دوني؟؟!**



هكذا إذا يا أحمد؟!  
تدعو الجميع وتقدم لهم  
عنياً وتخفي الأمر عني؟!  
!!



التقط أمجد حبة العنب  
ومضى ليغسلها وهو يفكر:  
" أصدقاء آخر زمن!.. لقد  
صدمني أحمد بهذا  
التصرف.. ولكن على الأقل  
سأخذ نصيبي من هذه  
السهرة التي فاتتني ولو  
كان نصيبي حبة واحدة! "  
وبالفعل غسل أمجد حبة  
العنب والتهمها، شاكراً الله  
الذي أحلّ للمسلم أن يأكل  
من بيت أقاربه أو صديقه  
الصدوق إن لم يكن ذلك  
يؤذيه! وذلك في الآية ٦١  
من سورة النور.

وفي اليوم التالي عاد  
أمجد لزيارة صديقه، وما إن  
فتح الباب حتّى تصافحا  
بحرارةٍ وجلس أمجد في  
غرفة الضيوف، وسرعان ما  
قدّم له أحمد بعض البطيخ  
، ولكن حين رأى أمجد  
البطيخ سكت قليلاً قبل  
أن يقول مازحاً: **بطيخٌ فقط  
يا أحمد؟!.. أين العنب؟..**  
فأجاب أحمد: **- عن أيّ عنبٍ  
تتحدّث؟!.. لم أشتري عنباً  
منذ آخر سهرةٍ كما تذكر!**

أرجوك أوضّح يا أمجد..  
؟؟!  
عنب؟!.. عمّ تتكلم؟!!



أحمد، أنا أعلم أنك لا تحب العنب  
وأنت وحدك في البيت لذا...

**فقد كشفتكم!!**

لقد اجتمعتم من دوني..  
أتسمون أنفسكم أصدقاء؟!



فردّ أمجد: أتسخر منّي؟!..  
لقد وجدتّ نصيبي من  
عنبك تحت أحد مقاعد  
حديقتك!.. فحكّ أحمد  
رأسه وقال: ما الذي  
تقصده؟!.. لا أفهم شيئاً!..  
فوضّح أمجد وعيناه تبرّقان  
بريقَ النّصر: عندما جئت  
البارحة لزيارتك، لم أجدك  
ولكن وجدتّ حبة عنبٍ  
كبيرةٍ ووحيدةٍ في حديقتك  
, فبذلك عرفت بالسّهرة  
التي أخفيتموها عنّي ولم  
تدعوني إليها!





أيها الطبيب!  
إسعافاً  
أيها الطبيب!  
حالة طارئة!

سكت أحمد مصدوماً واحمرّ وجهه قبل أن ينفجر ضاحكاً،  
فأخذ أمجد ينظر إليه مستغرباً، وأخيراً توقّف أحمد عن  
الضحك قائلاً: خيالك خصبٌ يا صديقي، والأدهى (الأسوأ)  
أنك أسأت الظنّ بي كثيراً.. اسمع القصةً وسنضحك معاً..  
بدأت القصة مساء اليوم الذي قبل البارحة، حين كنتُ  
أتمشّي في الحديقة وأراقب البدر البّيع في السّماء..

يا إلهي!..

يجب أن أجري له

الإسعافات الأولية بسرعة!

فجأةً جاء جمْعٌ من الشباب  
يحملون رجلاً يزعمون أنه بحاجةٍ  
إلى إسعافٍ سريعٍ بعد أن  
ابتلع شيئاً يكاد يخنقه،  
فصيفتني طبيباً أسرعاً إلى  
إجراء الإسعافات الأولية لذلك  
الرجل، وفعلاً نجحتُ في جعله  
يبصقُ ذلك الشيء الذي كاد  
يخنقه، ولكن في الظلام لم  
يتبين لي ما هو هذا  
الشيء.. أما الرجل فقد أخذ  
يسعل بشدةً، ثم حين تيقن  
أهله من نجاته حملوه على  
أكتافهم فرحين وغادروا وهم  
يرقصون من الفرح لنجاته!

أيها الطبيب..

أنت أملنا الأخير..

سيختنق.. أنقذه

أيها الطبيب!



وابتلع أحمد لقمةً من بطيخته  
قبل أن يردف قائلاً (يكمل  
كلامه) وهو يتسم بفكاهة:  
والآن أخبرتني أنت لتوِّك أن  
ذلك الشيء كان تلك الحبة  
التي وجدتها وأكلتها أنت!!

بالصحة والهناء! فتوسعت

عينا أمجد وغصّ بريقه وصار

يسعل وهو يقول: لا بدّ أنّك

مُخطيءٌ، إنّك لا تقصد أنّي

أكلت حبةً عنبٍ كانت في حلق

رجلٍ آخر.. تلك الحبة كانت

مغموسةً في لعابه .. يا

إلهي.. هذا ليس مُضحكاً..

أشعر بالغيثيان!

أحمدا!.. أبعد عني هذا  
البطيخ؛ أشعر بالغيثيان....

ليتي لم أسالك...  
وليتك لم تخبرني!  
فعلاً من سأل عما لا  
يعنيه، سمع ما لا يرضيه

هذا جزء من لا يسمع كلام  
الطبيب! لا تأكل طعاماً مكشوفاً!



حاضر.. حاضر يا حَضْرَةَ الطَّيِّب!



لن آكل طعاماً مكشوفاً ثانية،  
سأكل فقط من الضيافة التي  
ستقدّمها لنا في السهرة!

فضحك أحمد وقال: يا  
صديقي، إنك لا تعرف ذلك  
الرجل، ولكنّ الله يعلم أنه  
يملك حبة عنبٍ خلقت  
لتأكلها أنت بالذات، ولذلك  
ساقها الله إليك، وثمّ  
سأقك فضولك لتلتقطها  
بنفسك وتستلذ بطعمها  
دون أن يخطر في بالك أنها  
كادت تودي بحياة رجلٍ من  
قبلك.. والآن إياك وأن  
تسيء الظنّ بي ثانيةً وإلاّ  
فلن أدعوك إلى السهرة يا  
محروم!!!



...تمت بفضل الله العظيم...

